من بعده خلف الأحمر والأصمعى وأبوزيد وأبو عبيدة وابن حبيب والسكرى ، وغيرهم رواة كثيرون. أما مدرسة الكوفة فكان على رأسها حماد الراوية ، ثم جاء من بعده المفضل الضبى وأبو عمرو الشيبانى وابن الأعرابى وابن السكيت وآخرون غيره، وعرفت البصرة بأنها أكثر دقة وتشدداً فى قبول الشعر من الكوفة التى عرفت بأنها أقل دقة وأشد تسامحاً، بل عرفت بأنها أكثر وضعاً وتزييفاً على الشعراء القدماء ، وربما كان هذا راجعاً إلى أن رأس رواة البصرة ، وهو أبو عمرو بن العلاء ، كان ثقة صدوقاً ، ولم يكن متهما فى دينه أو خلقه، وهو - قبل كل شئ - أحد القراء السبعة المشهورين ، فى حين كان رأس رواة الكوفة ، وهو حماد ، خليعاً مستهترا زنديقاً سكيراً متهماً فى دينه وخلقه جميعاً ، ومن هنا كان العلماء يطمئنون إلى رواية البصرة أكثر من اطمئنانهم إلى رواية الكوفة ، ولكن ليس معنى هذا أن كل رواة الكوفة متهمون ، أو أن كل رواة البصرة موثقون ، فقد كان فى الكوفة رواة ثقات كالمفضل الذى لم يشك فى روايته أحد ، وكان فى البصرة رواة متهمون مثل خلف الذى عرف بكثرة وضعه وتزييفه وانتحاله للشعر القديم .

على هذه الصورة وصل إلينا الشعر الجاهلى ، حملته قوافل الرواة فى رحلة شفوية استمرت طوال القرن الأول ، ثم تلقفته أيدى رواة محترفين راحوا يسجلونه ويدونونه مع بداية عصر التدوين فى القرن الثانى . وكانت النتيجة الطبيعية لذلك أن كثيراً من نصوص هذا الشعر اضطربت رواياتها، واختلفت زيادة ونقصاً على ألسنة الرواة ، شأنها فى ذلك شأن كل خبر تتداوله الألسنة وتتناقله الشفاه ، هذا بالإضافة إلى النتيجة التى لم يكن هناك مفر منها ، وهى أن هذه الرحلة الشفوية الطويلة أضاعت كثيراً من نصوص هذا الشعر ، وفى هذا قال أبو عمرو بن العلاء عبارته المشهورة :

« ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير » ومعنى هذا أن علماء القرن الثانى حين فكروا فى جمع